بحث اشبعناه في شرحنا على التلخيص ويحتمل ان يكون معنى الهلاليه هذا القول ان قراءة
الكتاب اكثر من الكتب ق يقولون لا نفرق يمكن ان يتم النظم بدون تقدير القول بان
يكون لا نفرق خبر كل ويكون المتكلم مع الغير هو الله تعالى مع المومنين ويكون فيه مدح
لهم بان عدم تفرقهم موافق لما في علم الله تعالى وهذا التوجيه مع دقته وكونه مغنيا عن
التقدير يتكفل موافقة القراءات في الاستغناء عن التقدير ق واحد في معنى الجمع لوقوعه
في سياق النفي قال المحقق التفتازاني هذا وهم والحق انه اسم يستوي فيه الواحد والمثنى والجمع
والمراد هنا الجمع ق والمراد نفي الفرق بالتصديق للبعض والتكذيب لبعض والا فقد
فضل الله بعضها على بعض والاولى حمله على نفي التفرق في وجوب الايمان ق سمعنا اجبنا
هذا هو المعنى العرفي للسماع ولا ينبغي الحمل عليه في قوله واطعنا لان معناه القبول في
طوع والاجابة عام ويمكن ان يجعل غفرانك مفعول اطعنا موجبات غفرانك ق واليك
بعد الموت فهو بظاهره عطف الاخبار على انشاء ويمكن ان تقدر منك البداية فيكون
قوله واليك المصير عطفا عليه ق وهو اقرار منهم بالبعث ويمكن ان تجعله في معنى اياك نستعين
فتامل ق لا يكلف الله نفسا الا وسعها لما يعطف على ما سبق لعدم الجامع باعتبار المسند و
المسند اليه ويمكن ان تجعله في خبر القول ويكون حكاية للاقوال المتنوعة الغير المعطوفة بعضها
على بعض للمومنين وتكون مدحا لهم بانهم شاكرون الله في تكليفه حيث يرونه بانه لم يخرج
عن وسعهم وبانهم يرون ان الله لا ينتفع بعملهم الخير بل هو لهم ولا يتضرر بعملهم الشر بل عليهم
وحصر التكليف في الوسع المفسر بما يسعه المقدرة وتتيسر به يعم كل امة وفي المفسر
دون مدى الطاقة وما فيه يسر لا يصح الا بالنسبة الى هذه الامة اذ قد كان في الامم السابقة
الاصار والاغلال ولهذا امثال كقوله تعالى يريد بكم اليسر وعلى هذا التفسير لا يدل على عدم وقوع
التكليف بالمحال لانه خطاب لهذه الامة فقوله وهو يدل على عدم وقوع التكليف بالمحال
لا يصح على اطلاقه بل يتقيد بالتفسير الاول وفي هذه الاية انه يحرم على الانسان تكلف ما ليس
في وسعها ويجب عليها حفظ نفسها عن الهلاك وكيف لا وشكر كل نعمة واجبة وشكرها ان
لا تضيع وتوفر لما خلق له ق راجع الى النفس التي عمت بالنفي مع حفظ عمومها اي لكل نفس
ما كسبت ق لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعاصيها اشارة الى ان تقديم المسند للتخصيص فان قلت
ربما ينتفع بخير غيرها كما يحج عن غيره او يتصدق بصدقة جارية لغيرها قلت النفع الذي
قصد بعمل ترقية الغير وهذا الانتفاع لما لا يكون لغيرها ق وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب
بالشر لان الاكتساب فيه اعتمال ويمكن ان تجعل النكتة عكس ما ذكره ويقال نبه الله تعالى على ان

كل

كل احد ينبغي ان يكون في الخير كاسبا وفي الشر مكتسبا لان الفطرة على الخير ومقتضى الفطرة
سهل وخلافها عسر ق ربنا لا تؤاخذنا الظاهر انه مقولات قالوا فقوله لا يكلف الله
نفسا وما يعقبه معترضين ذكرنا للتنبيه على انه ينبغي لهم ان يسمعوا ويطيعوا لان تكليف
الله بالمقدور وفي امتثال اوامره خصوص بهم وضرر عدم الاجتناب عن نواهيه كذلك
ويمكن ان تجعل الكل مقول قالوا ويكون قولهم لا يكلف الله تعالى اعتراضا بلطف الله
بهم وما يعقبه بيانا لانه لا منة له عليه في عبادته وفيه وجه النقص ما ذكر فتذكر ق
لا تؤاخذنا بما ادى بنا الى نسيان الحق فيه انه ان كان ما ادى به الى نسيان غير ذنب فلا
مؤاخذة عليه فلا معنى لطلب عدم المؤاخذة عليه وان كان ذنبا فلا وجه لحديث السهو
والخطاء بل ينبغي ان يقال لا تؤاخذنا بذنوبنا ويمكن دفعه بان الشيء قد لا يكون ذنبا
بنفسه ويصير ذنبا بما يلحقه من النسيان والخطاء فيه بذكر النسيان والخطاء وعلى انهم
خائفون عن هذا الذنب الذي لم يتعمدوه من حيث انه ذنب ق او بانفسهما اذ لا تمتنع
المؤاخذة بهما عقلا هذا انما يتم على مذهب من جوز التكليف بغير المقدور واما على مذهب
كثير من اهل السنة والمعتزلة من انه لا يجوز عقلا فيمتنع المؤاخذة بهما اذ يمتنع كونهما
ذنبين وما ذكره المحقق التفتازاني من ان المراد من عدم المؤاخذة على ما يترتب عليهما من
الافعال كقتل المسلم بالرمي خطاء وفعل المحرم فلا يخفى انه تاويل اخر للنظم لا تجويز المؤاخذة
بنفس الخطاء والنسيان كما هو ظاهر كلام المحقق بل صريحه فتامل ويمكن ان يراد بالمؤاخذة
على النسيان الحرمان عن ثواب كان يجده بما يفعل لو لم ينس ق عبا العبء كالحمل والثقل
وزنا ومعنى ويصح حمله على ما هما شئت وعلى الاول يتقيد بالثقل من قوله كما حملته ق يريد
التكاليف الشاقة الاول او المحن والشدائد والثاني قوله وقرئ ولا تحمل بالتشديد للمبالغة
في الحمل على الشيء لا للتعدية الى مفعولين كما في قوله ولا تحملنا فانه بمعنى تكليف الشخص على مشقة
حمل الشيء ق وقطع موضع النجاسة في الكشف من الجلد والثوب وغير ذلك وقال المحقق
في تفسير الجلد كالخف والفرو ق وهو يدل على جواز التكليف بما لا يطاق وربما يؤول بان
المراد بما لا طاقة لنا ما يعسر بحيث كانه لا طاقة به والتاويل لا ينافي الدليل على انه من قبيل ان
يكون تكرارا بقوله ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا الا ان يحمل هذا
القول على ما نزل عليهم من البلاء كما اشار اليه بقوله وما اصابهم من الشدائد والمحن
ق واستر عيوبنا لم يحمله على محو الذنب لئلا يكون تكرارا ق والمراد به عامة الكفرة من الانس
والجن وتخصيصه بالرجال يقتضيه لفظ القوم كانه مبني على اطلاق لفظ القوم على سبيل التغليب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)